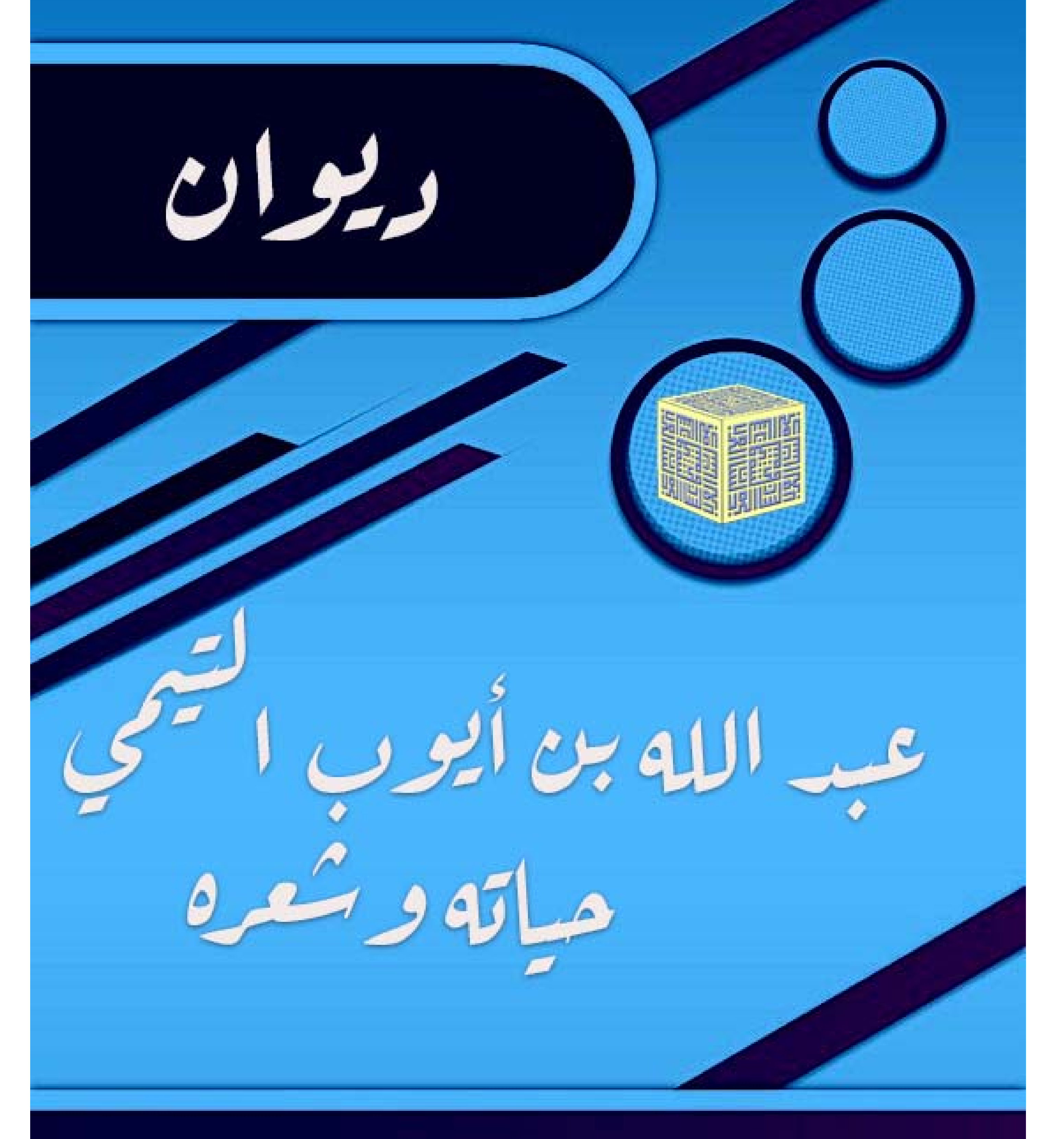


ديوان

عبد الله بن أيوب التيمي

حياته وشعره

أ. د. رشدي علي حسن

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني - ع٥٥، س٢٢، ١٩٩٨م

ISSN 0258 - 1094





مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

السنة الثانية والعشرون

تموز - كانون الأول ١٩٩٨

العدد ٥٥

ذو القعدة ١٤١٨هـ - ربيع الآخر ١٤١٩هـ

عبداللّه بن أيوب التَّيْمي

حياته وشعره

الأستاذ الدكتور رشدي علي حسن

يقع هذا البحث في قسمين أساسين هما:

الشاعر عبداللّه بن أيوب التَّيْمي، وشعره. فأمّا الشاعر فيعرض البحث بعض جوانب حياته: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه، ومولده ووفاته، وثقافته، وغير ذلك. وأمّا شعره فيدرس البحث شعر الشاعر دراسة موضوعية وفنية، ثم يضع هذه الدراسة بين يدي الشعر؛ إذ إنّ البحث ينهض بجمع شعر عبداللّه بن أيوب التَّيْمي وتحقيقه وتخريجه، ومقابلة رواياته، والتعريف بالأعلام وبخاصة غير المشهورين، وشرح الغريب من الألفاظ، وما يحتاج إلى شرح من الشعر، وتوضيح بعض المعاني.

أولاً: الشاعر

اسمه ولقبه وكنيته ونسبه:

هو عبداللّه بن أيوب من بني تيم اللات بن ثعلبة(١)، وفي رواية أخرى مولى بني تيم ثم مولى بن سُليم(٢)، وهو عربي من أهل اليمامة في معظم الروايات أو تيْمي بالولاء في بعضها. وهو من شعراء الدولة العباسيّة.

ويكنى أبا محمد في أكثر الروايات، وأبا موسى في رواية واحدة(٣)، ويقال له التَّيْمي نسبة إلى أحد أجداد عشيرته تيْم اللات بن ثعلبة نسباً أو ولاءً. ونُسب إلى تيم إذ قيل إنّه تميمي، ووردت هذه الرواية في الوزراء والكتاب، وجاء فيها: "يقول التميمي الشاعر وهو عبداللّه بن أيوب"(٤). ولعل ذلك من أخطاء النساخ، فهو تيمي لا تميمي.

مولده ووفاته:

لم تذكر المصادر التي أوردت بعض أخباره، وقصائد أو أبياتا من أشعاره شيئا عن ولادته ومكانها، أو عن نشأته وشيوخه.

ولعلّ الأمر الذي لا يكتنفه غموض، هو أنّ التَّيْمي شاعر كوفي عاش في العصر العباسي في القرن الثاني الهجري، وعاصر الخلفاء العباسيين: الرشيد والأمين والمأمون. فقد أوردت المصادر أن الرشيد كان يحب شعره(٥)، وأنه كان

---

(١) تاريخ بغداد ج٩ ص٤١١، وشرح التبريزي ج٣ ص٥، والنجوم الزاهرة ج٢ ص٢٣٥.
(٢) الأغاني ج٢٠ ص٥١، ومختار الأغاني ج٨ ص١٣٧.
(٣) الأغاني ج٢٠ ص٥١ و ص٥٦، والعقد الفريد ج٣ ص٢٩٣ وتاريخ بغداد ج٩ ص٤١٢، وشرح التبريزي ج٣ ص٥، ووفيات الأعيان ج٦ ص٣٣٨، والنجوم الزاهرة ج٢ ص٢٣٥.
(٤) الوزراء والكتاب، للجهشياري ص٢٣٠.
(٥) انظر: الأغاني ج٢٠ ص٥٦، ومختار الأغاني ج٨ ص١٣٨ .

ينادم الأمين ويحضر مجالسه، وأنه كان من مدّاحي المأمون(٦). وروى له ابن عبد ربه، وأبو علي القالي، وأبو الفرج الأصفهاني وابن خلكان، وابن تغرّي بردي، وغيرهم، قصيدته الدالية في مرثية يزيد بن مزيد الشيباني المتوفى سنة ١٨٥هـ، وأثبتت له بعض المصادر مدائح في الفضل بن الربيع المتوفى سنة ٢٠٩هـ. والباحث في شعره يلاحظ أنّ أخباره تكاد تنقطع في أثناء خلافة المأمون، وتخلو المصادر كلّها من إيراد شيء من أخباره أو أشعاره بعد سنة ٢٠٨هـ، ويلاحظ كذلك أن أول شعر عُرف به وشاع له قيل في عهد الخليفة الرشيد غنّى به إسحق الموصلي:

طـــافَ طيـــفٌ فـــي المنـــام بمحـــبٍّ مُسْتَهـــامِ

ويروي أبو الفرج الأصفهاني أنّ الرشيد سأل إسحق عن قائل الشعر، فقال له: صديق لي شاعر ظريف يعرف بالتَّيْمي(٧).

ونعلم أن الرشيد قد ولي الخلافة من سنة ١٧٠هـ إلى سنة ١٩٣هـ، وأن الأمين قد خلفه من سنة ١٩٣هـ إلى سنة ١٩٨هـ، وأن المأمون امتدت خلافته من سنة ١٩٨هـ إلى سنة ٢١٨هـ، وأن الوزراء والكتاب الذين عملوا في خدمة هؤلاء الخلفاء ممن اتصل بهم الشاعر مادحاً، كان آخرهم الفضل بن الربيع (ت ٢٠٨هـ).

وأمّا شعر الشاعر فلا يكشف في ثنايا أبياته شيئاً عن المسائل التي تتعلق بولادته ومكانها ونشأته، ولكن يُستفاد منه أن الشاعر عاش أكثر من خمسين سنة؛ فولّى الشباب وظهر المشيب، وأنّ أبناء جيله قد رحلوا إلى الدار الآخرة؛ فرأى نفسه

(٦) انظر المصدرين السابقين على التوالي ج٢٠ ص٥٨ و ج٨ ص١٤٠، والنجوم الزاهرة ج٢ ص٢٣٥.

(٧) انظر الشعر وتفصيل هذه الحكاية الأغاني ج٢٠ ص٦٥.

غريباً على نحو ما نرى في قوله(٨):

جزعتَ ابن تيم أنْ أتاك مشيب وبان الشباب والشباب حبيبُ

وقوله(٩):

إذَا ذَهَبَ القَرْنُ الذي أَنْتَ فيهمُ وخُلِّفْتَ فـي قَرْنٍ فأنتَ غَرِيبُ
وإن امرأً قد سارَ خمسينَ حِجّة إلى منهلٍ من وردِه لقريبُ

وعلى الرغم من ذلك فإن الوقوف عند الروايتين التاليتين يفيد في كشف هذه المسألة؛ أولاهما ما رواه أبو الفرج الأصفهاني من أن التَّيْمي مرّ بالحيرة على خمارٍ كان يألفه وقد أسنّ التَّيْمي وأرعش وترك النبيذ، فقال له الخمّار: ويحك! أبلغ بك الأمر إلى ما أرى؟ فقال: نعم والله، لولا ذلك لأكثرت عندك(١٠). والأخرى ما أثبته ابن تغري بردي في أهم أحداث سنة ٢٠٩هـ، يقول: وفيها (أي في سنة ٢٠٩هـ) توفي عبداللّه بن أيوب التَّيْم(١١).

ولعل الروايات والإشارات التي أوردتها المصادر، والأبيات التي وقفنا عندها في شعره، تقود إلى ما يلي:

- أن الشاعر يعدّ من شعراء القرن الثاني الهجري، وأنّه اتصل بخلفائه ممن عاصرهم ووزرائهم وكتّابهم وقادتهم.
- أن الشاعر نضجت شاعريته في عهد الخليفة الرشيد أي بعد سنة ١٧٠هـ.
- أنّه كان شاعراً معروفاً في زمن نفوذ البرامكة إلى أن نكبهم الرشيد سنة

(٨) المقطعة رقم ٤ في هذا البحث.
(٩) المقطعة رقم ٣ في هذا البحث.
(١٠) الأغاني ج٢٠، ص٦٨.
(١١) النجوم الزاهرة ج٢ ص٢٣٥، والأعلام للزركلي ج٤ ص٧٢.

١٨٧هـ.

- أنّه لا يعد من المعمَّرين ولكنه أسنّ وأرعش.
- أنّه توفي سنة ٢٠٩هـ على ما أخبرنا به أبو المحاسن بن تغرّي بردي في النجوم الزاهرة.

إذن فتحديد الفترة الزمنية الواقعة بين ١٤٠-١٤٥هـ تاريخاً لولادته، والوثوق برواية النجوم الزاهرة في أن سنة ٢٠٩هـ تاريخ وفاته، أمران يمكن الاطمئنان إليهما، والأخذ بهما.

شخصيته:

يمكن التعرف على شخصية الشاعر، مما تناقلته المصادر القديمة، من أقوال القدماء عنه، وممّا حمله شعره من ملامح شخصيته لأن الشعر هو النتاج المعبّر عن شخصية الشاعر.

فممّا تناقلته المصادر القديمة، ما ذكره أبو الفرج الأصفهاني من أن التَّيْمي أحد الخلعاء المجان الوصافين للخمر، وأنّه كان صديقاً لإبراهيم الموصلي وابنه اسحق، وأنّه كان نديماً لهما، وجعله أبو الفرج الأصفهاني يستنفد شعره أو أكثره في وصف الخمر[١٢]. وما أورده الأصفهاني والخطيب البغدادي من أنّه كان يجالس الأمين، ويتغنى بالخمر[١٣].

ويكاد الجانب اللاهي يشكل ملامح شخصيته كما رسمها القدماء في أقوالهم. ولعل ما بقي من شعره يكشف عن ملامح أخرى من شخصيته؛ فشعره

---

(١٢) الأغاني ج٣ ص١٥ وما بعدها.

(١٣) انظر: الأغاني ج٢٠ ص٥٨ و ص٦٠، وتاريخ بغداد ج٩ ص٤١٢، ومختار الأغاني ج٨ ص١٤١.

يشير إلى أنّه جادّ في حياته، سديد في آرائه، شديد الشكيمة، مقدام في الحروب، حافظ للأمانات، على نحو ما نرى في قوله(١٤):

أَنـا مَـن قَـدْ بلـوتَ فـي سـالف الدّهــ ــرِ مَضَـتْ شِـرّتي ولـم تفـنَ سـنّي
فاصـطنعني لمـا ينـوبُ بـهِ الدّهــ ــرُ فـإنّي أجـوزُ فـي كـلِّ فـنِ
أَنـا ليـثٌ علـى عـدوك سـلمٌ لـك فـي الحـرب فابتـذلني وصـلني
أَنـا سـيفٌ يـومَ الـوَغَى وسـنانٌ ومِجـنٌ إنْ لـم تثـق بمجـن
أنـا طـبٌ فـي الـرأي فـي موضـع الـرَّأْ ي معـينٌ علـى الخصـيمِ المعَـنِّ
وأمـينٌ علـى الودائـعِ والسـ ـرِّ إذا مـا هويـت أن تَـأْتمِنِّي

وشعره يبرز – إلى جانب ما رأيناه من ملامح جادة في شخصيته – جانباً مهماً من شخصيته، وهو إيمانه باللّه، وأنه قادر على كل شيء، وتمثله بقوله تعالى(١٥): ﴿إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾، على نحو ما نرى في قوله(١٦):

لا تخضـعنَّ لمخلـوق علـى طمـعٍ فـإنّ ذاك مضـر منـك بالـديّنِ
وارغب إلـى اللّـه ممّـا فـي خزائِنِـه فإنمّـا هـو بـين الكـافِ والنُّـونِ

علاقاته الاجتماعية:

يشير ما وصل إلينا من أخباره، وما بقي من أشعاره إلى أنّ الشاعر كانت له علاقات طيبة، واتصالات وثيقة بخلفاء عصره: الرشيد والأمين والمأمون، وأنّه

(١٤) انظر: القصيدة رقم ١٧ في هذا البحث.
(١٥) سورة آل عمران الآية ٤٧.
(١٦) انظر: القصيدة رقم ١٦ في هذا البحث.

مدحهم وأصبح من ندمائهم، وممن يترددون على مجالسهم(١٧). ويوضح ذلك ما روي عن الشاعر أنّه قال: "وصرتُ في جملة من يدخل إليه (يعني الرشيد) بنوبة، وأَمَرَ أَنْ يدون شعري(١٨)".

وكانت له اتصالات وثيقة بوزراء عصره وقادته وكتابه، إذ اتصل بالبرامكة ومدحهم، واتصل بيزيد بن مزيد الشيباني، وانقطع إليه حتى مات يزيد، والفضل بن الربيع، والفضل بن سهل الملقب بذي الرياستين في عهد المأمون، والحسن بن سهل وزير المأمون ووالد زوجته بوران.

وارتبط بعلاقات طيبة مع مشاهير الغناء في عصره: إبراهيم الموصلي، وابنه إسحق الموصلي، وحكم الوادي؛ إذ كان ينادمهم، وكانوا يصنعون الألحان لشعره ويشدون به في المجالس؛ فعرف اسمه وشاع شعره.

---

(١٧) انظر: الأغاني ج٢٠ ص٦٥ و ص٦٦، وتاريخ بغداد ج٩ ص٤١٢.
(١٨) الأغاني ج٢٠ ص٦٦.

ثانياً: شعره
(دراسة موضوعية وفنية)

موضوعات شعره(*):

المديح والرثاء والفخر والحكمة من الموضوعات التقليدية البارزة في شعره والمجون بما فيه من شعر خمري وتهتك وتغزل بالغلمان من أبرز موضوعاته الجديدة. والمديح فيما بقي من شعره خصَّ به خلفاء عصره ووزراءَهم، إذ مدح من الخلفاء الرشيد والأمين والمأمون، ومدح من الوزراء الفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى البرمكي. وهو في مدائحه يتناول المعاني القديمة التي وقف عندها الشعراء القدماء، ويركّز عليها، ويولد فيها، ويُسبغ عليها شيئاً من المبالغة، ويجعل من المدح شعراً سياسياً يعتمد على الأدلّة الدينيّة في إثبات أحقية العباسيين في الخلافة، وهو أمر كانوا يرغبون في سماعه من الشعراء لمواجهة خصومهم من أبناء عمومتهم الشيعة الذين كانوا ينازعونهم إياه، على نحو ما نرى في قوله يمدح الأمين:

خليفــةَ اللّــــهِ خيــرَ مُنتخـــبٍ ... لخيـــرِ أمٍّ مـــــن هاشـــمٍ وأبِ
أَكْــرِمِ بأصـــلين أنـــتَ فرعهمـــا ... من الإمـامِ المنصـورِ فـي النَّسَبِ
خلافــــةُ اللّـــــهِ قـــد تَوارثَهَــــا ... آبـــاؤُه فـــي ســـوالفِ الكُتُـــب
فهـــي لــــه دونَكـــم مُوَرَّثَـــة ... عـن خـاتمِ الأنبيـاءِ فـي الحِقَـبِ

ويلحُّ في مدحه للمأمون على المثل العربية والقيم الإسلامية من شجاعة نادرة، وعلوّ همة، وعفّةٍ في النفس، وطهارة في الخلق، وإيمان مقرون بالتقوى، وخوف من اللّه سراً وعلانية، على نحو ما نرى في قوله:

(*) ينظر في مصدر الشعر وصحته القسم الثالث من هذا البحث.

تـرى ظـاهرَ المـأمون أحسـنَ ظـاهرٍ وأحســنَ منــه مــا أســرَّ وأَضْــمَرَا
ينـــاجي لـــه نفســـاً تريـــعُ بهمـــةٍ إلــى كــلّ معــروفٍ وقلبــاً مُطهَّــرَا
ويخشـــعُ أكبـــاراً لـــه كـــلُّ نـــاظرٍ ويـــأبَي لخـــوفِ اللـــهِ أنْ يتكبّـــرا
طويلُ نجادِ السَّيْفِ مضطمِرُ الحَشَا طــواه طِــرادُ الخيــلِ حتّــى تَحسَّــرَا
رَفِــلٌ إذا مـــا السّــلْمُ رفَّــلَ ذيلَـــهُ وإنْ شـمَّرتْ يومـاً لـه الحـربُ شَـمَّرَا

والرثـاء فـي شـعره يظهـر فيـه البكـاء والتفجّـع والتـأبين والعزاء، وأمّـا البكـاء والتفجّع ففي قصيدته السينية في مرثية ابنه حبان (حيان) على نحو ما نرى في قوله:

لَّمـا رمتْـهُ المنايـا إذْ قَصَـدْنَ لَـهُ أَصّـبْنَ منّـي سـواد القلـبِ والرَاسَـا
فبـتُّ أرعـى نجـوم الليـل مكتئبـاً إخـال سـنّتَه فـي اللَّيْـلِ قِرْطَاسَـا

وأمّا التأبين والعزاء ففي قصيدته الدالية في مرثية يزيد بن مزيد الشيباني، وفي مرثية منصور بن زياد؛ إذ يشيد بمناقبهما، وينوّه بما خلّفاه من مآثر، على نحو ما نرى في قوله في رثاء يزيد بن مزيد:

لقـــد عـــزّى ربيعـــة أنّ يومـــاً عليهـــا مثـــلُ يومـــك لا يعـــودُ

وقوله في رثاء منصور بن زياد:

عمَّـــت فواضـــله فعـــمَّ هلاكُـــه فالنّـــاسُ فيـــه كلّهـــم مَـــأْجُورُ

والقصيدتان تحمـلان فـي أشطر أبياتهمـا كثيراً من معاني التـأبين والعزاء. وتتخلّل هذه المعاني دفقات من عاطفة البكاء والتفجّع والحزن.

وشعره في الفخر جاء متداخلاً مع الاستعطاف والعتاب، ولم يفرد له قصيدة بذاتها، ويخلو فخره من الإشادة بالقبيلة أو المباهاة بالنسب، وينحصر فخره في الاعتداد بالنفس، والتباهي بمكارم الأخلاق، والتغنّي بالشجاعة والقوة والإقدام، وسداد الرأي، وصون الأمانة، على نحو ما نرى في قوله:

أنا سيفٌ يومَ الوَغَى وسنانُ ومَجنّ إنْ لم تثق بمجَنّ
أنا طبٌ في الرَّأْيِ في موضعِ الرَّأْ يِ معين على الخصيمِ المعَنِّ

والحكمة يستمد معانيها من قيمه الإسلامية، وتجربته الذاتية على نحو ما نرى في قوله:

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ فإنَّ ذاك مضرٌّ منك بالدِّينِ
وارغب إلى اللّهِ ممّا في خزائِنِه فإنّما هو بين الكافِ والنونِ
أما تَرَى كلّ من ترجو وتأمله من الخلائقِ مسكين بن مسكينِ

وأمّا موضوعات شعره الجديدة، فتكاد تنحصر في المجون وما يتفرع منه من تغنٍّ بالخمر، وتعزّلٍ بالغلمان، وتعلّقٍ بالجواري. وتحتل هذه الموضوعات مجموعة من مقطعاته الشعرية، وبخاصة الخمر التي استنفد شعره أو أكثره في وصفها كما ذكر أبو الفرج[١٩]. وأظهر افتتانه بها، وحبّه إياها، على نحو ما جاء في قوله:

ولن أنتهي عن طيّب الرّاح أو يرى بوادي عظامي في ضريحي لاحدُ
أضعتُ شبابي في الشرابِ تلذذاً وكنت امرأً غرّ الشبابِ أُكابدُ

ويدور معظم شعره الغزلي حول التغزّل بالغلمان، على نحو ما نرى في

(١٩) الأغاني ج٢٠، ص٥١.

قوله:

ويلـــي علـــى أَغْيَـــدَ ممكـــورِ وســـــاحرٍ لـــــيس بمســـــحورِ
تُـــؤثره الحُـــور علينـــا كمـــا نُـــؤثِره نحـــن علـــى الحـــورِ

خصائصه الفنية:

عدَّ القدماء –الذين رووا أخباره وأشعاره– الشاعر التَّيْمي من الفصحاء، وأشادوا به واستحسنوا شعره؛ فقد ذكر التبريزي أنّه فصيح كلامي[٢٠]، وأورد أبو الفرج الأصفهاني استحسان الرشيد شعره، وتفضيل ما قاله التَّيْمي في رثاء يزيد بن مزيد على ما قاله مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة[٢١]. وتوقف الخطيب البغدادي عند إعجاب المأمون بشعر التَّيْمي؛ إذ يروي خبراً يقول فيه: كان المأمون يتعصّب للأوائل من الشعراء، ويقول انقضى الشعر مع ملك بني أمية، وكان الفضل بن سهل يقول له: الأوائل حجة وأصول، وهؤلاء أحسن تفريعاً، إلى أن أنشده يوماً عبدالله بن أيوب التَّيْمي شعراً مدحه فيه، فلما بلغ قوله:

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهرٍ وأحســن منــه مــا أســرَّ وأضــمرَا

إلى آخر القصيدة... فقال للفضل: ما بعد هذا مدح، وما أشبه فروع الإحسان بأصوله[٢٢].

ولعل ما حملته أقوال القدماء ورواياتهم، ودراسة ما بقي من شعره من حيث شكل القصيدة وبناؤها، ولغتها ومعانيها، وأفكارها، وأوزانها، وقوافيها يساعد في التوصل إلى الكشف عن خصائصه الفنية.

---

(٢٠) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج٣ ص٥.
(٢١) انظر هذه الحكاية في الأغاني ج٢٠ ص٥٥ وما بعدها.
(٢٢) تاريخ بغداد ج٩ ص٤١٢.

شكل القصيدة وبناؤها:

جاء ما بقي من شعره في عشرين قصيدة ومقطعة، يقع أقصرها في بيت واحد، ولعله مطلع قصيدة مدحية طويلة، ويقع أطولها في خمسين بيتاً. وتتوزع المقطعات على ثماني عشرة مقطعة، مكونة من بيت أو بيتين أو ... إلى ثمانية أبيات. أمّا الطويلة فهما قصيدتان، أحداهما تقع في سبعة عشر بيتاً، والأخرى في خمسين بيتاً.

إذن، فشعره موزع على شكلين من أشكال التعبير الشعري هما المقطعة والقصيدة. والمقطعة ظاهرة من الظواهر التجديدية التي تحققت في شعر الشعراء العباسيين لتستجيب لمتطلبات حاجات الشاعر النفسية، ولتتلاءَم مع ذوق العصر. وشعره يخلو من المقدمات التقليدية، إلاّ أننا نجد مقدمة خمرية في بداية مقطعته البائية المدحية التي يمدح فيها الأمين.

اللغة والأسلوب:

يبدو التَّيْمي فيما بقي من شعره حريصاً على أن يتخير الألفاظ الملائمة لمعانيه وأفكاره، ويوفر لها التلاؤم والانسجام، ويعبّر عمّا يحسّ به من مشاعر؛ لذلك نراه في شعره الرثائي مثلاً يأتي بالألفاظ المنسجمة مع معاني التأبين والعزاء والبكاء والتفجع، من مثل قوله:

أبعد يزيد تختزن البواكي دموعاً أو تُصَانُ لها خدودُ

فهو يختار الألفاظ الموحية بالحزن والأسى في موضوع الرثاء، ويختار الألفاظ القوية الفخمة في موضوع المدح، ويختار الألفاظ السهلة الرقيقة في موضوعات المجون من خمر وغزل وغناء متأثراً بقيم عصره الفنية، ومتمشياً مع الذوق الحضاري الجديد، على نحو ما نرى في قوله:

طـــافَ طيـــفٌ فـــي المنـــامِ بمحـــــــــــبٍّ مُسْـــــــــتَهامِ
زورة أبقـــــــــت ســـــــــقاماً وشـــــفتْ بعـــــض الســـــقامِ
لـــم يكـــن مـــا كـــان فيهـــا مـــــــن حـــــــرامٍ بحـــــــرامِ
لـــــــم تكـــــــن إلاّ فواقـــــــاً وهـــــي فـــــي ليـــــلِ التمـــامِ

ومن مظاهر اهتمام الشاعر بألفاظه استعماله بعض الصور البديعية من جناس ناقص وتام، كما رأينا في أبياته السابقة؛ إذ جانس بين (طاف وطيف)، (سقام وسقام) و (حرام وحرام). ومن طباق على نحو ما نرى في قوله:

وصـــــــلُهُ حلـــــــوٌ ولكـــــــن هجـــــــرُه مُـــــــرٌّ كريـــــــهُ

فطابق بين (وصله وهجره) و (حلو ومر). والجناس التام والناقص والاشتقاقي ينتشر في شعره وفي موضوعاته كلّها.

ومهما يكن من أمر، فإن من أهم الظواهر الفنية التي اتسم بها في لغته وأساليبه ظهور السهولة والوضوح في اللغة، مع بعد عن السهولة المفرطة، وتجنب الألفاظ العامية الدارجة، والبساطة في الصياغة والتركيب، والاستعانة بالألوان والصور البلاغية وصدورها عن طبعه.

٣- الأفكار والمعاني:

يعد التَّيْمي واحداً من شعراء القرن الثاني الهجري، وهو القرن الذي يتميز شعراؤه بالمزاوجة في المعاني بين الموروث العربي الإسلامي، والمبتكر الذي أوجده واقع الحياة المتحضرة، لذلك كان شعره وليد عصره وثقافته؛ فاستمد معانيه وأفكاره وصوره من مخزونه الثقافي العربي الإسلامي، وأضاف إليها ما اكتسبه من بيئته العباسيّة المتحضّرة.

فنراه يزاوج في مدائحه بين ما ورثه من معان عربية وإسلامية؛ كالشجاعة، والبأس، والتقوى، والتواضع، وما اكتسبه من قيم عصره كالمبالغة التي يضفيها على معانيه وصوره، على نحو ما نرى في قوله:

ويخشعُ إكباراً له كلُّ ناظرٍ ويأبى لِخوفِ اللّه أن يتكبَّرَا
طويل نجادِ السَّيفِ مضطمرُ الحشا طواه طِرادُ الخيلِ حتَّى تحسَّرَا

ويستمد معاني التأبين والعزاء في رثائه من المثل العربية والقيم الإسلامية.

ويعتمد في افتخاره بنفسه على المعاني الموروثة التي تظهر في إبراز معاناته الشخصية الطويلة، والحديث عن شمائل نفسه المتعددة التي تدور في دائرة الاعتداد بالشجاعة وسداد الرأي.

ويستلهم في حكمه المعاني القرآنية، ويشيع فيها ما استقر في نفسه من المثل العليا الإسلامية.

ويتسم غزله وشعره في الخمر بالمجون؛ لأنّه عاش في عصر انتشرت فيه مجالس اللهو والعبث؛ لذلك نرى شعره يتردد في مجالس الغناء من خلال ألحان إبراهيم الموصلي وابنه إسحق الموصلي وحكم الوادي وغيرهم، من مثل قوله:

لا بُدَّ من سكرةٍ على طربِ لعلّ روحاً يديلُ بها من كربِ

وقوله:

طافَ طيفٌ في المنامِ بمحبٍّ مستهامِ

٤- الأوزان والقوافي:

جاء معظم ما بقي من شعره في بحور الوافر والبسيط والطويل والكامل، وهي من الأوزان الأكثر شيوعاً في الشعر العربي القديم(٢٣). ولعلّ استعمال هذه البحور كان استجابة لمعاني الرثاء والمدح التي حشدها الشاعر في مرثياته لابنه حبان (حيان) ويزيد بن مزيد، ومنصور بن زياد، وفي مدائحه المأمون، والفضل بن الربيع، والفضل بن يحيى. ووقعت بعض مقطعاته الشعرية في مجزوء الرمل استجابة لموجة الغناء واللهو التي شاعت في العصر العباسي، وهو في أوزانه يزاوج بين التمسك بالمألوف والشائع في الشعر العربي القديم، والخضوع للتجديد الذي خضع له معظم شعراء عصره في أوزانهم الشعرية من ميل إلى الأوزان القصيرة البسيطة والمجزوءة الخفيفة.

واستعمل في شعره قوافي الدال والراء واللام، والنون، والباء، والميم، والعين، والهاء. ووقوع معظم هذه الحروف روياً في الشعر العربي كثير وشائع، وتقع في المرتبة الأولى من حيث الشيوع(٢٤). ومال الشاعر إلى القوافي المطلقة، وهي تصلح في البحور الطويلة كالبحر البسيط، والطويل، والوافر، والكامل.

وإلى جانب الأوزان والقوافي التي استعملها، وفَّر الشاعر إيحاءات موسيقى الشعر الداخلية لمقطعاته الشعرية؛ إذ بثّ هذه الإيحاءات في ألفاظه؛ في حُسن اختياره لها، وملاءمتها للمعاني، وفيما عمد إليه من محسنات الجناس الناقص والتام والاشتقاقي والطباق، وغير ذلك، على نحو ما نرى في ميميته الغنائية وبائيته في مدح الأمين، وعينيته في مدح الفضل بن الربيع(٢٥).

---

(٢٣) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر العربي ص١٩١.
(٢٤) المصدر السابق، ص ٢٤٨ وما بعدها.
(٢٥) انظر هذه القصائد في القسم الثالث من هذا البحث.

ثالثا: ما بقي من شعره

مصادر شعره:

لم يصل إلينا شعر عبداللّه بن أيوب التَّيْمي مجموعاً في ديوان؛ إذ لم يشر أحدٌ من الذين ترجموا له وتحدّثوا عنه من القدماء إلى أنه صنع ديواناً في حياته، أو أنّ أحداً صنع له ديواناً بعد وفاته. ولعلّ الرواية الوحيدة التي وردت حول شعر التَّيْمي هي رواية ابن النديم في كتابه الفهرست التي عرض فيها مقادير أشعار الشعراء المحدثين في المقالة الرابعة من الفن الثاني؛ إذ ذكر أنّ شعر عبداللّه بن أيوب التَّيْمي يقع في مائة ورقة(٢٦)، وأشار في بداية مقالته إلى أنّ الورقة سليمانية وأنّ مقدار ما فيها عشرون سطراً(٢٧).

وعبارة ابن النديم تبين بأن التَّيْمي ليس من الشعراء المقلّين، بل توحي بأنه يقترب من الشعراء المكثرين؛ لأنّ رواية ابن النديم عن مقدار شعره تعني أنّه خلّف شعراً يصل إلى ألفي بيت، ولكنني لم أعثر على هذا المقدار من الشعر في المصادر التي عدتُ إليها، ولم أهتدِ إلى أكثر مما اهتديت إليه في هذا البحث.

وشعر التَّيْمي لم يجمع في ديوان، ولم يحقق تحقيقاً علمياً، ولعل هذا البحث هو المحاولة الأولى التي يجمع فيها ما بقي من شعره. وقد تناثر شعره في المجاميع والمظان الأدبية والتاريخية واللغوية، فحفظ ما بقي من شعره من الضياع والتبعثر. ولعل أهم مجموعات المصادر التي حفظت شعره هي:

– كتب التراجم والطبقات: وهذه الكتب من أهم مصادر الشعر العربي القديم، وقد عني بعضها بالشاعر وشعره، فذكر له عدداً من قصائده ومقطعاته، أو

---

(٢٦) الفهرست ص١٨٦.

(٢٧) المصدر السابق ص١٨١.

اعتنى برواية قصيدة بعينها. وأكثرها احتفالاً بشعره كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ومختار الأغاني لابن منظور، ووفيات الأعيان لابن خلكان.

– كتب الأدب واللغة: اهتمت هذه الكتب بإيراد شيء من شعر التَّيْمي، وبخاصة داليته في رثاء يزيد بن مزيد لشهرتها؛ ومن هذه الكتب الأمالي لأبي علي القالي، والعقد الفريد لابن عبد ربه.

– كتب التاريخ: أورد أصحاب هذه الكتب الشعر ليستدلوا به في كتابة التاريخ، ولعل أكثر هذه الكتب عناية بشعره، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والكامل في التاريخ لابن الأثير.

– كتب الاختيار: لهذه الكتب أهمية كبيرة في حفظ الشعر العربي، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الدواوين الشعرية، وقد حفظ بعضها شيئاً من شعر التَّيْمي، ومن أكثرها احتفالاً بشعره؛ ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي وشرح التبريزي.

منهج التحقيق:

يشمل تحقيق النص ما يلي:

أ– ضبط النص: عنيت بضبط النص ضبطاً دقيقاً، مستعيناً بضبط كتب اللغة أو الأدب والاختيار، مرقماً أبيات القصيدة الواحدة.

ب– تخريج النص: يقوم المنهج في تخريج القصائد على إيراد – عقب كل قصيدة أو مقطعة– المصادر التي روت أبيات القصيدة كلّها أو بعضها، مجموعة أو متفرقة، وذكر أرقام الأبيات الواردة في كلّ مصدر، وتسجيل المصدر الذي تعتمد روايته للأبيات أساساً لعرض الروايات المختلفة عليه في بداية التخريج، وتقديمه على المصادر الأخرى، ومراعاة الترتيب التاريخي لوفاة أصحاب المصادر

التي تروي أبيات القصيدة كلها أو بعضها، وتدوين اسم المصدر ومؤلفه، ورقم الجزء والصفحة، وإرجاء تفصيلات المصدر وصاحبه إلى قائمة المصادر في نهاية البحث، والاقتصار على ذكر بعض المصادر دون أسماء مؤلفيها لشهرة المؤلَّف والمؤلِّف كالأغاني، والعقد الفريد، ووفيات الأعيان.

ج- التعريف بالأعلام: ورد في تقديم بعض القصائد أو في أبياتها أو في تخريجها أسماء بعض الأعلام القادة، والولاة، والأمراء، والوزراء، والكتَّاب، والشعراء، فعرفتها بإيجاز، وذكرت بعض مصادر دراستها.

د- اختلاف الروايات: عنيت بإثبات الروايات المختلفة في كل بيت من أبيات القصيدة، مشيراً إلى مصادره، وذاكراً الفروق التي بينها.

هـ- الشروح: شرحت من النصوص الشعرية ما احتاج بيان غرض الشاعر منه، أو تفسير رواياته إلى شرح، وقد حرصت على أن أورد ما وجدته في مختلف الكتب العربية من تعليقات وشروح وتفسير لشعر التَّيْمي، وذكرت المصادر التي استقيت منها هذه الشروح.

و- ترتيب القصائد والمقطعات:

- رتبت القصائد والمقطعات ترتيباً هجائياً بحسب حرف الروي.

- رتبت القصائد والمقطعات التي تلتقي في حرف الروي وفق حركة الروي؛ أبدأ بالمتحرك بالكسرة، فالضمة، فالفتحة فالسكون، وإذا تشابهت قافيتان فينظر إلى البحر، وتقدم ما هو بحرها أحق في التقديم، وذلك حسب ترتيب بحور الشعر المعتاد الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي في الدوائر العروضية. وإذا تطابقت قصيدتان أو أكثر في القافية والبحر؛ فتقدم المجردة ثم المؤسسة ثم المردوفة، وتقدم ما هو عدد أبياتها أكثر في صنوف هذا الترتيب.

- أعطيت كل قصيدة أو مقطعة رقماً في بداية كل قصيدة، وذكرت بعد ذلك بحرها.

"١"

عشق التَّيْمي جارية لبعض النخّاسين، فشكا وَجْدَه بها إلى أبي عيسى بن الرشيد، فقال أبو عيسى للمأمون: يا أمير المؤمنين: إنّ التَّيْمي يجد بجارية لبعض النخاسين، وقد كتب إليّ بيتين يسألني فيهما ثمنها، فقال: وما كتب به إليك فأنشده:

(من الرمل)

١- يا أبا عيسى إلَيْكَ المُشْتكَى وأخُو الصَّبْرِ إذَا عِيْلَ شَكَا

٢- لَيْسَ لي صَبْرٌ على فقدانِها وأعافُ المشرَبَ المُشْتَرِكَا

فأمر له بثلاثين ألف درهم فاشتراها.

التخريج:

البيتان في الأغاني ج٢٠ ص٦٣، وتاريخ بغداد ج٩ ص٤١٢، ومختار الأغاني ج٨ ص١٤٢.

الروايات:

١- في تاريخ بغداد: إذا عيل اشتكى.

٢- في تاريخ بغداد: على هجرانها.

"٢"

وأنشد الأمين أول ما وَلي الخلافة:

(من المنسرح)

١- لا بُـدَّ مـن سَـكْرةٍ علـى طَـرَبِ لَعـلَّ رَوْحـاً يـديلُ مـن كُـرَبِ
٢- فعاطِنيهـا صـهباءَ صـافيةً تضـحكُ مـن لؤلـؤ علـى ذَهَـبِ
٣- خليفـةَ اللَّـهِ خَيْـرَ مُنْتَخَـبٍ لخيـرِ أمٍّ مـن هاشـمٍ وأبِ
٤- أكْـرِمِ بأصـلين أنـتَ فرعهمـا مـن الإمـامِ المنصـورِ فـي النَّسَـبِ
٥- خلافـةُ اللَّـهِ قـد تَوارَثَهَـا آبـاؤُه فـي سـوالفِ الكُتُـبِ
٦- فهي لَهُ دونَكم مُوَرَّثَةٌ عن خاتمِ الأنبياءِ في الحِقَبِ
٧-يـا ابـن الـذي فـي ذوائـب الشـرف الأقـدم أنـتم دعـائم العـربِ

التخريج:

الأبيات كلها في الأغاني ج٢٠ موزعة على الصفحات ٥٠ و ٥٩ و ٦٤ و٦٥ و ٦٩. والأبيات ١ ،٢ ، ٣ في تاريخ بغداد ج٩ ص٤١٢. والأبيات ١، ٣، ٤، ٥، ٧ في مختار الأغاني ج٨ ص١٤١.

الروايات والشروح:

١- في تاريخ بغداد، لعل روحاً تدال.
ويديل وتدال: ينقلب من حال إلى حال.
٣- في تاريخ بغداد: أنت منتجب. وفي الأغاني (في رواية أخرى): أنت منتخب.
٤- في الأغاني (في رواية أخرى): أكرم بعرقين يجريان به إلى .... وفي مختار الأغاني: أكرم بفرعين يجريان به إلى ...)
٧- في مختار الأغاني: يا ابن الذي في ذوائب ... .

"٣"

وقال:

(من الطويل)

١- إذَا ذهبَ القَرْنُ الذي أنْتَ فيهم وخُلِّفْتَ فــي قَــرْنٍ فأنْــتَ غَرِيــبُ
٢- وإن امرأً قد سارَ خمسينَ حِجّةً إلـــى منهـــلٍ مِـــنْ وردِه لقريـــبُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج٢٠ ص٦٤، الأغاني ج٨ ص١٤٣.

"٤"

وقال:

(من الطويل)

١- جزعتَ ابن تَيْم أنْ أتاكَ مشيبُ وبـــانَ الشـــبابُ والشـــبابُ حبيـــبُ

التخريج:

البيت في الأغاني ج٢٠ ص٥٩، وعدّه أبو الفرج الأصفهاني أول بيت في قصيدة أنشدها الشاعر في مدح المأمون، ولكنه أغفل القصيدة التي أشار إليها، ولم يذكر إلاّ مطلعها. والبيت وحكايته في مختار الأغاني ج٨ ص١٤١.

"٥"

وقال:

(من الطويل)

١- وَلَنْ أنْتَهي عن طيِّبِ الرَّاحِ أوْ يُرى بَوادي عظامي في ضريحيَ لاحِدُ

٢- أضَعْتُ شبابي في الشَّرَابِ تلذُّذاً وكنتُ امرأ غِرَّ الشَّبابِ أُكابِدُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج٢٠ ص٥٢.

"٦"

وقال في رثاء يزيد بن مزيد الشيباني:

(من الوافر)

١- أحقاً أنه أوْدَى يَزِيدُ تَبَيَّن أيها النَّاعي المُشِيدُ

٢- أتَدْري من نَعَيت وكيف فاهتْ به شَفَتاك واراك الصَّعِيدُ

٣- أحامي المُلْكِ والإسْلاَم أوْدَى فمَا للأَرْضِ وَيْحكَ لا تَمِيدُ

٤- تَأَمَّلْ هل تَرَى الإسْلاَم مالتْ دَعائمهُ وهل شَابَ الوَليدُ

٥- وهَلْ شِيمَت سيُوف بني نِزَارٍ وهَل وُضِعت عن الخَيْلِ اللُّبُودُ

٦- وهَلْ تَسْقِي البِلادَ عِشَارُ مُزْنٍ بدرَّتها وهَلْ يَخْضَرُّ عُود

٧- أمَا هُدَّت لِمَصْرعه نِزَار بَلَى وتقَوَّضَ المجدُ المَشِيد

٨- وحلَّ ضَريحَه إذ حَلَّ فيه طَرِيفُ المَجْدِ والحَسَبُ التَّلِيد

٩- وهُدَّ العِزُّ والإسْلاَمُ لما ثَوَى وخَلِيفَة اللَّه الرَّشِيد

١٠- لقد أوْفَى رَبِيعَةَ كُلُّ نَحْسٍ لمَهْلِكه وغُيِّبت السُّعُود

١١- وأُنْصِلَت الأسِنّة مِن قَنَاها وأُشْرِعت الرِّمَاح لِمَن يَكِيد

١٢- نَعِيّ يَزيد أنْ لَم يَبْقَ بأسٌ غداةَ مَضى وأن لم يَبْقَ جُود

١٣- نَعِيّ أبي الزُّبير لكُلّ يَوْمٍ   عَبُوس الوَجه زينتُه الحَدِيد
١٤- أأودَى عِصْمةُ البادي يزيدُ   وَسَيْفُ اللّه والغيثُ الحميد
١٥- فمن يَحْمي حِمَى الإسْلام أمْ مَن   يَذُبّ عن المَكارم أو يذُود
١٦- ومَن يَدْعُو الإمامُ لكُلّ خَطْبٍ   يُخَافُ وَكُلّ مُعضلة تَؤُود
١٧- ومَن تُجْلَى به الغمراتُ أم مَن   يَقُوم لها إذا اعوجّ العنيد
١٨- ومن يحمي الخميس إذا تعَايا   بحيلة نَفْسه البَطَلُ النَّجيد
١٩- وأين يَؤُمّ مُنْتَجِعٌ وَلاجٍ   وأين تَحُطّ أرْحُلَها الوفُود
٢٠- لقد رزِئَتْ نِزَارٌ يوْمَ أَوْدَى   عميدٌ ما يُقَاسُ به عَمِيد
٢١- فلو قُبِلَ الفِدَاءُ فَدَاهُ مِنّا   بمُهجَتِهِ المُسَوَّدُ والمَسُود
٢٢- أبَعدَ يَزِيد تَخْتَزن البَوَاكِي   دُمُوعاً أو تُصَان لها خُدُود
٢٣- أما واللّه لا تَنْفَكُّ عَيْنِي   عليه بدَمْعِها أبداً تَجُود
٢٤- وإن تَجْمد دُمُوعُ لَئيم قَوْمٍ   فليسَ لِدَمْعِ ذي حَسَبٍ جُمُود
٢٥- وإن يكُ غالَه حَيْنٌ فأَوْدَى   لقد أَوْدَى وليس لهُ نَدِيد
٢٦- وإنْ يَعْثُر به دَهْرٌ فكم قَد   تَقَادَى من مَخافته الأسُود
٢٧- وإن يَهْلِك يزِيدُ فكُلُّ حَيٍّ   فَرِيسٌ للْمَنِية أوْ طَرِيد
٢٨- فإنْ يَكُ عن خُلُود قد دَعَتْه   مآثِرُه فكان لها الخُلود
٢٩- فما أوْدَى أمرُؤ أَوْدَى وأبقى   لِوَارِثِهِ مَكَارِمَ لا تَبِيد
٣٠- ألم تَعْلَم أَخِي أن المَنَايا   غَدَرْنَ به وهُنَّ له جُنُود
٣١- قَصَدْنَ له وكُنَّ يَحِدْنَ عنه   إذا ما الحَرْبُ شُبَّ لها الوَقُود
٣٢- فهلاَّ يوْمَ يَقْدُمها يَزِيد   إلى الأبطالِ والخُلاَّن حِيد
٣٣- ولو لاقى الحُتُوف عَلَى سِوَاه   لَلاَقاها به حَتْفٌ عَنِيد
٣٤- أضَرّاب الفوارس كلَّ يوْمٍ   تُرَى فيه الحُتُوفُ لها وَعِيد

٣٥- فمـن يُرْضِـي القَوَاطـع والعَـوالِي إذا مـــا هَزّهـــا قَـــرْعٌ شَـــديد
٣٦- لِتَبْكِـكَ قُبَّــةُ الإسْــلامَ لمَّــا وَهَـــتْ أطنابُهـــا وَوَهـــى العَمُـــود
٣٧- وَيَبْكِـك مُرْهَـقٌ تَتْلُـوهُ خَيْـلٌ إيَالَـــةُ وهـــو مَجْـــدُول وَجِيـــد
٣٨- وَيَبْكِـكَ خامــلٌ نــاداك لمَّــا تَوَاكَلَــــهُ الأقــــارِبُ والبَعِيــــد
٣٩- وَيَبْكِـكَ شـاعرٌ لـم يُبْـقِ دَهـرٌ لـــه نَشَـــبا وقـــد كَسَـــدَ القَصِـــيد
٤٠- تَرَكْـــتَ المَشْـــرفِيَّة والعَـــوَالي مُحَـــلاَّةً وقـــد حـــانَ الـــوُرُود
٤١- وغــادَرْتَ الجِيَــاد بكُــلِّ لُغْــزٍ عَوَاطِــلَ بَعْـــدَ زينتهـــا تَـــرُود
٤٢- فــإنْ تُصْــبِح مُسَــلَّبَةً فممــا تُقِيـــدُ بهـــا الجَزِيـــلَ وتَسْـــتَقِيد
٤٣- ألـم تـكُ تَكْشِـفُ الغَمَـرَات عنهـا عـــوابِسَ والوُجـــوه البـــيض سُـــود
٤٤- أُصِـيبَ المَجْـد والإسْـلاَمُ لمّـا أصَـــابك بـــالرَّدَى سَـــهْمٌ سَـــدِيد
٤٥- لَقَــدْ عَــزَّى ربيعــةَ أنَّ يومــاً عليهـــا مثـــلُ يَوْمـــك لا يَعُـــود
٤٦- ومِثْلُـك مـن قَصَـدْنَ لـه المنايَـا بأَسْـــهُمِها وهُـــنَّ لـــه جَنـــود
٤٧- فيـا لِلَـدَّهر مـا صَـنَعَتْ يَـدَاهُ كـــأنَّ الـــدَّهْرَ مِنْهَـــا مُسْـــتَقِيد
٤٨- سَــقَى جَــدَثاً أَقَـامَ بــه يزيـدُ مـــن الوَسْـــمِيِّ بَسَّـــام رَعُـــود
٤٩- فــإنْ أجْــزَعْ لِمَهْلِكــه فــإنّي علـــى النَّكَبَـــات إذ أَوْدَى جَلِيـــد
٥٠- لِيَـذْهَبْ مَـن أرَاد فَلَسْـتُ آسـي علــى مَــن مــات بعــدك يــا يَزِيــد

التخريج:

الأبيات كلّها في العقد الفريد ج٣ ص٢٩٣-٢٩٥، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨،١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الأمالي لأبي علي القالي ج٢ ص٨٤ مشكوك في نسبتها، فهي مرة لمسلم بن الوليد، وأخرى للشاعر التَّيْمي، ولذلك جعل شارح ديوان صريع الغواني ص١٤٧ الأبيات التي أوردها القالي قصيدة تحمل الرقم ١٨. والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥،

٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الأغاني ج٢٠ ص٥٦ ومختار الأغاني لابن منظور ج٨ ص١٣٩، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في وفيات الأعيان ج٦ ص٣٣٨، والأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٩، ٤٥ في الكامل في التاريخ لابن الأثير ج٥ ص٣٢٣-٣٢٤، والبيتان ٣٠،٤٥ في الحيوان ج٦ ص٥٠٥، والبيت ٣٠ في محاضرات الأدباء ج٢ ص٣٠٩ وشرح العكبري ج٣ ص٤٧.

الأعلام:

يزيد بن مزيد: هو يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني (ت ١٨٥هـ/٨٠١م)، أمير وقائد من القادة الشجعان في زمن هارون الرشيد، كان والياً بأرمينية وأذربيجان، وانتدبه الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده؛ فقتل ابن طريف سنة ١٧٩هـ، وعاد إلى أرمينية، وكان فيما وليه اليمن. (الأعلام ج٨ ص١٨٨).

الروايات والشروح:

١- في الأمالي وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني: أحقٌّ. وفي الأمالي وديوان صريع الغواني: تأمَّل بدلاً من تبيّن.

٢- في ديوان صريع الغواني: تأمَّل بدلاً من أتدري. وفي الأمالي: فكيف فاهت. وفي الأمالي: كان به الصعيد. وفي ديوان صريع الغواني والوفيات والكامل في التاريخ: كان بها. وفي الأغاني، ومختار الأغاني: كان بك.

الصعيد: الأرض، وقيل الأرض الطيبة، وقيل هو التراب.

٣- في الكامل في التاريخ: أحامي المجد.

أودى الرجل إيداء: هلك فهو مود، وهو مأخوذ من ودي النخل، أودى به

الموت: ذهب به.

٥- في الكامل في التاريخ: وهل مالت.

شام سيفه يشيمه شيماً: أغمده. واللبد: جمعه ألباد ولبود، وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.

٦- في الوفيات: ثقال مزن.

العشار (في الأصل): النوق الحديثات النتاج. وعشار مزن: سحب ممطرة.

٨- التليد: القديم، وعكسه الطريف.

١١- يعني أن الرماح أشرعت خالية من أسنّتها.

١٣- أبو الزبير: كنية يزيد بن مزيد، ويكنى أبا خالد أيضاً.

١٤- البادي: الذي يخرج إلى البادية طلباً للقرب من الكلأ.

١٦- في الأمالي وديوان صريع الغواني والأغاني ومختار الأغاني والكامل في التاريخ: فمن ... ينوب بدلاً من يخاف. وفي الأمالي: الأنام بدلاً من الإمام.

تؤود: تشق وتعي.

١٨- تعايا: عي وعجز. والخميس: الجيش .

١٩- ولاج: أي ولاجيء: سهل ، حذف الياء كما تحذف من المنقوص.

٢٣- في الأمالي، وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني والوفيات، والكامل في التاريخ: ما تنفك ... عليك.

٢٤- في الأمالي، وديوان صريع الغواني، والأغاني، ومختار الأغاني، والكامل في التاريخ: فإن.

٢٧- في الأمالي: فإن تهلك. وفي الأغاني، ومختار الأغاني، والوفيات: فإن ...

٣٠- في الأمالي، والأغاني، ومختار الأغاني، وشرح العكبري، والكامل في التاريخ:

ألم تعجب له أنّ المنايا فتكنَ ... ...

وفي الحيوان:

ومن عجب قصدن له المنايا على عمد وهنّ له جنود

- أي أن الموت لا يدفع بقوة ولا يمتنع منه برفعة.

٣١- في الأغاني، ومختار الأغاني: ... وهن يحدن ... وقود.

٣٦- الطنب: حبل طويل يشدّ به البيت والسّرادق، بين الأرض والطرائق، والجمع أطناب وطنبة (من لسان العرب مادة طنب).

٣٧- إبالة: كثيرة. ومجدول: صريع.

٣٩- في الوفيات: ويبكي شاعر ... . والنشب: العقار أو المال الأصيل. I

٤٠- محلاة: محبوسة.

"٧"

كان الشاعر التَّيْمي يهوى غلاماً، وكان الغلام يهوى جارية من جواري القيان، فكان بها مشغولاً عنه، وكانت القينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه، فقال في ذلك:

(من السريع)

١- ويلي على أَغْيَدَ ممكورِ وساحرٍ ليس بمسحورِ

٢- تُؤْثِره الحُورُ علينا كما نُؤْثره نحن على الحُورِ

٣- علق مَنْ علّق فيه هوى منتظم الألفة مغمورِ

٤- وكلّ من تهواه في أمره مقلّبٌ صَفْقة مَقْمُورِ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج٢٠ ص٦٩.

الشروح:

- الأغيد: الناعم المتثني، وغيد الغلام: لانت أعطافه فهو أغيد وهي غيداء والجمع غيد. والممكور: الحسن امتلاء الساقين، وامرأة ممكورة الساقين أي خدلاء، وقيل: ممكورة مرتوية الساق خَدْلة، شُبّهت بالمكر من النبات، والمكر: نبت سمي بذلك لارتوائه ونجوع السقي فيه (من لسان العرب مادة مكر).

"٨"

وقال في رثاء منصور بن زياد:

(من الكامل)

١- لَهْفَي عليكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خائِفٍ يَبْغي جِوارَكَ حَينَ لَيْسَ مُجيرُ
٢- أَمَّا القُبُورُ فإنَّهُنَّ أَوانسٌ بجِوَارِ قَبْرِكَ والدِّيَارُ قُبَورُ
٣- عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ هَلاَكُهُ فالنَّاسُ فيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ
٤- يُثْنِي عَلَيْكَ لسانُ مَنْ لَمْ تُوْلِهِ خَيْراً لأَنَّكَ بالثَّنَاءِ جَدِيرُ
٥- رَدَّتْ صَنَائعُهُ إليهِ حياتَهُ فكأنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مِنْشُورُ
٦- فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ واحدٌ في كلِّ دارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ
٧- عَجَباً لأربَعِ أذْرُعٍ في خمسةٍ في جَوْفِها جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

التخريج:

الأبيات كلّها في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢ ص٩٥٠ وما بعدها، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ج٣ ص٥. والأبيات ٢، ٣، ٥ في العقد الفريد ج٣ ص٢٩١ منسوبة لمسلم بن الوليد.

الأعلام:

منصور بن زياد: أحد وجوه الدولة العباسية، وكان كاتباً ليحيى بن خالد البرمكي، وكان يحيى يقربه ويختصه، ونكب مع البرامكة (انظر بعض أخباره: الوزراء والكتاب للجهشياري ص١٨٠ ومواطن أخرى).

الروايات والشروح:

١- في شرح التبريزي: لهفاً.

يقول: لي عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجلٍ نابَهُ من حوادث الدَّهر ما اختشى له؛ فطلب جَوارَك، والاستعاذة بفنائك، وقت لا مجيرَ له ثم لا يَجِدكُ. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢ ص٩٥٠).

٢- يقول: فارقت الأحياء، وفي كل فرقة من فرقهم غم شامل، وزفرة متصلة، فاختلطت بالأموات، فالأنس الذي كان في الأحياء انتقل بانتقالك إلى الأموات، فديار الأحياء ذات وحشة ونفور، فهي كالقبور لما حصل فيها من الفجع بك، وفارقها من نسيم الرّوح والراحة بفراقك، وقبور الأموات ذوات أُنس وقرار بمجاورتها لقبرك، ولما يغدو ويروح إليها من زُوَّارك. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢ ص٩٥١).

٣- في العقد الفريد: عمَّت فواضله وعمَّ مصابه.

يقول: إنّ إحسانه عمَّ الخلق، وصنائعه شملتهم، فبحسب ذلك عمتهم الفجيعة به، فالناس كلهم مصابون مأجورون قد استوت أقدامهم، وتناسبت أحوالهم فيما نالهم من الحسرة فيك، وأضر بهم من الخلل الواقع في عيشهم بك (من

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢ ص٩٥١).

يقول: عرف النّاس على اختلافهم، وتباين أوطانهم فضلك وفواضلك، فاتفقت ألسنتهم في الثناء عليك والحمد لك، فمن لم تُسدِ إليه خيراً منك، ولم تشركه في النعمة عندك، صار مقتديا بغيره في إطرائك ومدحك؛ لأنك عندهم كلَّهم جدير بذلك. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢ ص٩٥١).

٥- يقول: تذاكر الناس بعوارفك لديهم، ونشروا محامدك فيهم، فكأنك حي لم يوارك قبر، ولم يَفُز بك موت (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢ ص٩٥١).

٦- أصل المأتم النساء يجتمعن في الخير والشر. والشاعر جعله ها هنا المصيبة نفسها. والرنين: الصوت، والرنة: الفعلة من الرنين. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢ ص٩٥٢).

٧- الجبل الأشم: الطويل الرأس، ويقال عزّ أشم: يراد به الارتفاع. (من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج٢ ص٩٥٢).

"٩"

وقال في مدح الخليفة المأمون:

(من الطويل)

١- تَرَى ظاهِرَ المأمون أحسن ظاهرٍ ... وأَحْسَن منه ما أَسَرَّ وأَضْمَرا
٢- يُنَاجي لَهُ نفساً تريعُ بِهِمَّةٍ ... إلى كلِّ مَعْروفٍ وقلباً مُطَهَّرا
٣- ويخشعُ إكباراً لَهُ كلُّ ناظرٍ ... ويأْبَى لخوفِ اللَّهِ أنْ يَتَكَبَّرَا
٤- طَويلُ نجادِ السَّيْفِ مضطمِرُ الحَشَا ... طواهُ طِرادُ الخيلِ حتَّى تَحَسَّرَا
٥- رِفَلٌ إذا ما السِّلْمُ رَفَّل نيله ... وإن شمَّرتْ يوماً له الحربُ شمَّرا

التخريج:

الأبيات كلّها في تاريخ بغداد ج٩ ص٤١٢.

الشروح:

٢- تريع: تعود وترجع.

٣- نجاد السيف: حمائل السيف، وهي تعلو العاتق، ويقال: طويل النجاد: أي أنه طويل القامة. ومضطمر: منضم.

٥- رِفَلٌ: واسع في معيشته، عظيم في قومه، سيد عليهم. ورفّل إزاره: إذا أسبله وتبختر فيه.

"١٠"

وكان للشاعر ابن يقال له حبّان، مات وهو حديث السن؛ فجزع عليه، وقال يرثيه:

(من البسيط)

١- يا ديرَ هِنْدٍ لَقَدْ أَصْبَحْتَ لي أَنَسَا ... وما عَهِدْتُكَ ليْ يا ديرُ مئناسَا
٢- أَوْدَى بحبَّانَ ما لَمْ يترِكِ النَاسَا ... فامنحْ فؤادَك من أحبابِكَ الياسَا
٣- لمَّا رَمَتْهُ المنَايَا إِذْ قَصَدْنَ لَهُ ... أصبْنَ منِّي سوادَ القَلْبِ والرّاسَا
٤- وإِذْ يقولُ ليَ العُوَّاد إِذْ حضَرُوا ... لا تأسَ أَبْشِرْ أَبَا حبّان لا تاسى
٥- فَبِتُّ أَرْعى نجومَ اللّيْلِ مكتئِباً ... إخالُ سُنَّته في اللَّيلِ قِرْطَاسَا
٦- والموتُ دانٍ لَهُ والهمُّ قارنُهُ ... حتَّى سقاهُ التي أَوْدَى بها الكاسَا
٧- رُزِئْتُه حينَ باهيتُ الرجالَ بِهِ ... وقد بَنَيْتُ به للدَّهرِ آساسا
٨- فليْسَ من ماتَ مردوداً لنا أبداً ... حتّى يَرُدَّ علينَا قبلَه نَاسَا

التخريج:

الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في الأغاني ج٢٠ ص٥٢ وما بعدها، ومختار الأغاني (ما عدا الأول) ج٨ ص١٣٧، وابن الشاعر في مختار الأغاني اسمه؛ "حيّان" بالياء المشدّدة. والأبيات ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨ في مروج الذهب للمسعودي ج٣ ص٤٢٣ منسوبة لزبيدة أم جعفر زوجة الخليفة هارون الرشيد قالتها بعد أن قتل ولدها محمد الأمين، ولعل نسبة هذه الأبيات لزبيدة فيها ضعف؛ لأنّه لم يؤثر عنها أنها شاعرة، ولأن البكاء والتفجع والحسرة لم يظهر في هذه الأبيات وهي سمات تتسم بها المرأة وبخاصة الأم. وقد رأيت أن أُلحق ما رواه المسعودي من أبيات بما رواه أبو الفرج الأصفهاني وابن منظور لتشكل الأبيات جميعها قصيدة واحدة.

الروايات والشروح:

١- دير هند: دير بالحيرة يقارب خطة بني عبداللّه بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه، وهي دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة بالحرقة (ت٧٤هـ/٦٩٣م)، وكان كسرى قد غضب على النعمان ابن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهداً لله إن ردّه إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى تموت، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان، فبنت الدير، وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ج٢ ص٥٤١، والأعلام للزركلي ج٨ ص٩٨).

٢- في مختار الأغاني: بحيان. وفي مروج الذهب: أودى بإلفك ... فؤادك عن مقتولك ...

٣- في مروج الذهب: لما رأيت المنايا قد قصدن له ... أصبن منه ...

٥- في مروج الذهب: فبت متكئاً أرعى النجوم له ...

السُّنَّة: الوجه أو دائرته والجمع سُنَن.

وقال يمدح الفضل بن يحيى:

(من الطويل)

١- لَعَمْرُكَ ما الأشرافُ في كلِّ بَلْدةٍ وإِنْ عُظِّمُوا لِلْفَضْلِ إلاّ صنائعُ
٢- تَرى عظماءَ النَّاسِ للفضلِ خُشَّعاً إذا ما بدا والفضلُ للّه خَاشِعُ
٣- تَواضَعَ لمَّا زَادَهُ اللَّهُ رِفْعَةً وكلُّ جليلٍ عنده مُتَوَاضِعُ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج٢٠ ص٦٣، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ج٣ ص٥، ومختار الأغاني ج٨ ص١٤٣، والبيتان ١، ٢ في الوزراء والكتاب للجهشياري ص٣٢٠، وهما في مدح الفضل بن سهل.

الأعلام:

الفضل بن يحيى: هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد وأخوه في الرّضاع، كان من أجود الناس، استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثم ولاّه خراسان سنة ١٧٨هـ وأقام إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧هـ، وكان الفضل عنده ببغداد فقبض عليه وعلى أبيه يحيى وأخذهما معه إلى الرّقة فسجنهما واستصفى أموالهما، وتوفي الفضل في سجنه بالرّقة سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م).

الروايات:

١- في الوزراء والكتاب: ... وأن عَظَّمُوا إلاّ لفضلٍ صنائع.
٢- في الوزراء والكتاب: ... إذا ما دنا.
٣- في شرحِ ديوان الحماسة: ... وكلّ رفيع.

"١٢"

دخل الشاعر إلى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشده:

(من الطويل)

ألا إنّمـــــا آل الربيــــعِ ربيــــعُ   وغيـــثٌ حيّـــاً للمُـــرملين مَريـــعُ
إذا مـــا بـــدا آلُ الربيـــع رأيـــتَهم   لهـــم دَرَجٌ فـــوقَ العبـــادِ رفيـــعُ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج٢٠ ص٦٣، ومختار الأغاني ج٨ ص١٤٢.

الأعلام:

الفضل بن الربيع: هو الفضل بن الربيع بن يونس، يُكنّى أبا العباس (ت٢٠٨هـ/٨٢٤م)، وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور، واستحجبه لمّا ولّى أباه الوزارة، فلما آل الأمر إلى الرشيد، واستوزر البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، وكانت نكبتهم على يديه.

"١٣"

وقال في الخمر:

(من المتقارب)

شَـــربتُ مـــن الخمـــرِ يـــومَ الخميـــ ـــسِ بالكـــاسِ والطَّـــاسِ والقَنْقَـــلِ
فمـــا زالـــت الكـــاسُ تَغْتَالُنَـــا وتـــــذهبُ بـــــالأولِ الأولِ
إلـــى أن تَوَافَـــتْ صـــلاةُ العشـــاءِ ونحـــنُ مـــن السُّـــكْرِ لَـــمْ نَعْقِـــلِ
فَمَـــنْ كـــانَ يعـــرفُ حَـــقَّ الخمـــيسِ وحـــقّ المـــدامِ فـــلا تَجْهَـــلِ
ومـــا إنْ جـــرتْ بَيْنَنَـــا مزحَـــةٌ تُهـــيجُ مـــراءً علـــى السَّلْسَـــلِ

التخريج:

الأبيات كلّها في الأغاني ج٢٠ ص٥٢، ومختار الأغاني ج٨ ص١٣٧ منسوبة لعبداللّه بن أيوب التَّيْمي: والأبيات ٢، ٣، ٤، ٥ في طبقات الشعراء منسوبة لعوف بن محلّم الخزاعي.

الأعلام:

عوف بن محلّم الخزاعي: شاعر عبّاسي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث الهجري، وكانت وفاته سنة٢٢٠هـ/٨٣٥م، ويكنّى أبا محلّم، وهو من أهل حرّان. انظر: طبقات الشعراء ص١٨٥، ومعجم الأدباء ج١٦ ص١٣٩، والديارات للشابشتي ص١٣٥، وشرح شواهد المغني للسيوطي م٢ ص٨٢٢، وعوف بن محلّم الخزاعي حياته وشعره للدكتور رشدي حسن (مجلة مؤتة للبحوث والدراسات م٨ عدد٢).

الروايات والشروح:

١- القَنْقَل: المكيال الضخم.
٢- في طبقات الشعراء: ... حق النعيم، وحق المدام ... .
٥- مراء: من مرأ: ساغ، والسلس: السلاس: الماء العذب الصافي من السلس السهل، إذا شرب تسلسل في الحلق، ويقال شراب سلسل وماء سلسل: جرت في متنه الريح فصار وجهه كالسلسلة.

"١٤"

وقال:

(من الخفيف)

هـل إلـى سـكرةٍ بناحيـةِ الحيـــ ـــرة يومـاً قَبـلَ الممـاتِ سـبيلُ
وأبـو التّيحَـانِ فـي كفّـه القـر عـةُ والـرأسُ فوقـهُ الإكليـلُ
وعـرارٌ كأنّـه بيـذق الشّـط ـرنج يَفْـتَنُّ فيـهِ قـالٌ وقيِـلُ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج٢٠ ص٦٨ و ص٦٢، والرواية المعتمدة ص٦٨.

الروايات والشروح:

١- في الأغاني (ج٢٠ ص٦٢): ... شنعاء يا قبيص سبيلُ.
- وقبيص هو قبيصة ابن عم الشاعر كان يشرب معه في حانة حتى سكر.
٢- أبو التَّيحَانِ: هو أخو الشاعر.

٣- العرار: النرجس البرّي.

"١٥"

وقال:

(من مجزوء الرمل)

١- طَـاف طَيْـفٌ فـي المنَـامِ   بمحـب مُسْـتَهامِ
٢- زَورة أبقـتْ سَـقاما   وشَـفَتْ بعـضَ السَّـقَامِ
٣- لـم يكـنْ مـا كـانَ فيهـا   مـن حـرامٍ بحـرام
٤- لـم تكـن إلاَّ فُوَاقـاً   وهـي فـي لَيْـلِ التمِّـامِ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج٢٠ ص٦٥.

"١٦"

وقال:

(من البسيط)

لا تَخْضَـعَنَّ لمخلـوقٍ علـى طَمَـعٍ   فـإنّ ذاك مُضِـرّ منـكَ بالـدِّينِ
وارغـب إلـى اللَّـه ممّا فـي خزائنـه   فإنّمـا هـو بـين الكـافِ والنـونِ
أمـا تَـرى كـلَّ مـن ترجـو وتأملُـه   مِنَ الخلائـقِ مسكين ابـن مسكينِ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج٢٠ ص٧٠، ومختار الأغاني ج٨ ص١٤٣.

الروايات والشروح:

٢- يشير في الشطر الثاني إلى قوله تعالى في سورة آل عمران الآية ٤٧: ﴿إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾، وفي غيرها من سور القرآن الكريم.

٣- في مختار الأغاني: ترجو وتسأله.

"١٧"

وقال يستعطف عمرو بن مسعدة ويعاتبه ويفخر بنفسه:

(من الخفيف)

١- يا أَبَا الفَضْلِ كيفَ تَغْفُل عنِّي أَمْ تَخَلَّى عند الشَّدائِد منّي

٢- أَنَسَيْتَ الإخاءَ والعَهْدَ والو دَّ حديثاً ما كانَ ذلك ظنّي

٣- أَنا مَنْ قَدْ بلوتَ في سالفِ الدَّهْـ ـرِ مضَتْ شِرَّتي ولم تَفْنَ سنّي

٤- فاصطَنِعْني لما ينوبُ بهِ الدَّهْـ ـرُ فإنّي أجوزُ في كلِّ فنِّ

٥- أَنا ليثٌ على عدِّوك سِلْمٌ لكَ في الحرب فابْتَذِلني وَصِلْنِي

٦- أَنا سيف يوم الوغى وسنان وَمجنٌّ إنْ لم تَثِق بِمِجَنِّ

٧- أَنا طَبٌ في الرَّأْيِ في موضعِ الرَّأْ يِ مُعينٌ على الخَصِيم المِعَنِّ

٨- وأَمينٌ على الوَدائعِ والسـ ـرِّ إذا ما هوِيت أن تَأْتَمِنِّي

٩- وإذا ما أردت حجّاً فرحّا لٌ دليلٌ إن نامَ كلُّ ضِفَنِّ

١٠- ولبيبٌ على مقالِ أبي العبـ ـاس إنّي أرى به مسَّ جنِّ

١١- وَهُوَ النَّاصِحُ الشَّفيقُ ولَكِن خَافَ هَيْجَ الزَّمانِ فازورَّ عَنّي

١٢- وظريفٌ عند المزاح خفيفٌ في الملاهي وفي الصّبا مُتَثَنِّ

١٣- كيف باعدت أو جفوت صديقاً لا ملولاً، لا لا ، ولا مُتَجَنِّ
١٤- صرتُ بعدَ الإكرامِ والأُنْسِ أرضَى منكَ بالتَّرُّهاتِ ما لم تُهَنِّي
١٥- لم تَخُنّي ولم أَخُنْكَ ولا واللّـه ربّي لا خنتُ مَنْ لم يَخُنّي
١٦- إن أكن تُبْتُ أو هَجَرْتُ الملاهي وسُلافاً يَجنُّها بطن دنِّ
١٧- فحديثي كالدّرّ فُصِّلَ باليا قوتِ يَجْرِي في جيدِ ظبيٍ أَغَنِّ

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج٢٠ ص٦٧ وما بعدها.

الأعلام:

عمرو بن مسعدة: هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول، وكنيته أبو الفضل الصولي، وزير المأمون، وأحد الكتاب البلغاء، كان يوقّع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي في أيام الرشيد، واتّصل بالمأمون؛ فرفع مكانته وأغناه، وكان جواداً مُمدّحاً فاضلاً نبيلاً، توفي سنة ٢١٧هـ/٨٣٢م.

الشروح:

١- أبو الفضل: كنية عمرو بن مسعدة.
٣- الشرة: الحدة والنشاط والطيش.
٥- ابتذل: يقال تبذل في عمل كذا، وكذا ابتذل نفسه فيما تولاه من عمل، والمُتَبَذِّل والمُبْتَذِل من الرجال الذي يلي العمل بنفسه (من لسان العرب مادة بذل).
٧- طب: خبير.
٩- الضِفَن: الأحمق.
١٦- السلاف: من أسماء الخمر. يجنها: يسترها، يخفيها.

"١٨"

وقال :

(من مجزوء الرمل)

١- مـــا لِمَـــنْ أَهْـــوى شَـــبِيهُ فَبِـــــهِ الـــــدُّنيا تَتِيْـــــهُ
٢- وَصْـــــلُه حُلـــــوٌ ولكـــــن هَجْـــــرُهُ مُـــــرٌّ كَرِيـــــهُ
٣- مَــنْ رأَى النَّــاسُ لــه الفضــ ــــــلَ علـــــيهم حَسَـــــدُوه
٤- مثــلَ مَــا قَــدْ حَسَــدَ القـــا ئـــــمَ بالمُلْـــــكِ أَخُـــــوهُ

التخريج:

الأبيات كلّها في الأغاني ج٢٠ ص٥٨، ومختار الأغاني ج٨ ص١٤٠، والنجوم الزاهرة ج٢ ص٢٠٢ و ص٢٣٥.

"١٩"

وقال يمدح الخليفة المأمون:

(من مجزوء الرمل)

١- نُصِـــرَ المــــأمونُ عبدُاللَّـــ ـــــــهِ لمَّـــــا ظَلَمُـــــوه
٢- نَقضُـــوا العَهْـــدَ الـــذي كـــا نـــــوا قـــــديماً أَكَّـــــدُوه
٣- لَـــــمْ يُعامِلْـــــهُ أَخُـــــوهُ بالّـــــذِي أَوصَـــــى أَبُـــــوه

التخريج:

الأبيات في الأغاني ج٢٠ ص٥٩، ومختار الأغاني ج٨ ص١٤٠-١٤١.

"٢٠"

أمر الخليفة محمد الأمين للشاعر بجائزةٍ عشرة آلاف دينار ثواباً عن بعض مدائحه، فاشترى بها ضيعة بالبصرة، وقال بعد ابتياعه إياها:

(من الكامل)

١- إنّي اشتريتُ بما وهبتَ لِيَهْ أَرضاً أمون بها قرابَتِيَهْ
٢- فبحسن وجهك حين أَسْألُ قُلْ يا بن الربيع أحمل إليه مِيَهْ

التخريج:

البيتان في الأغاني ج٢٠ ص٦٢، ومختار الأغاني ج٨ ص١٤٢.

الشروح:

١- أمون: من مانه يمونه: احتمل مؤونته وقام بكفايته.

الخاتمة

ما الذي انتهى إليه هذا البحث؟ وما الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبيّة؟

انتهى هذا البحث إلى أنّ الشاعر عبداللّه بن أيوب التَّيْمي شاعر يمثل ظاهرة فنيّة، وهي ارتباطه بالموروث الفني العربي الإسلامي في موضوعات المدح والرثاء والفخر والحكمة من ناحية، ومحاولته مزج ما ورثه بالجديد المبتكر في عصره من ناحية أخرى.

وأمّا الجديد الذي أضافه إلى الدراسات الأدبية فهو ما قام به من جمع

وتحقيق علمي، ودراسة شعر عبداللّه بن أيوب التَّيْمي دراسة موضوعية وفنية. وشعر التَّيْمي لم يرد مجموعاً في ديوان، ولم يصنعه صانع ممن عرفوا بصناعة الدواوين. وجمع شعر هذا الشاعر المغمور وتحقيقه ودراسة شعره دراسة موضوعية وفنية يندرج تحت مفهوم الجدّة والابتكار في الدراسات الأدبية.

مصادر البحث ومراجعه الأساسيّة

- د. إبراهيم أنيس (معاصر): موسيقي الشعر العربي، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٥م.
- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق د.محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.
- الأصبهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب ت حوالي ٤٠٠هـ/١٠٠٩م): محاضرات الأدباء، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١م.
- الأصفهاني (أبو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): الأغاني ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م.
- البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- التبريزي (أبو زكريا يحيي بن علي بن محمد الشيباني ت٥٠٢هـ/١١٠٨م): شرح ديوان الحماسة، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة حجازي، القاهرة [بدون تاريخ].
- ابن تغري بردي (أبو المحاسن يوسف ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م.
- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ/٨٦٨م): الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٩٦م.
- الجهشياري (أبو عبداللّه محمد بن عبدوس ت٣٣١هـ/٩٤٢م): الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٣٨م.

- ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.
- د. رشدي حسن: عوف بن محلّم الخزاعي، حياته وشعره، بحث منشور في مجلة مؤته للبحوث والدراسات، مجلد٨ عدد٢، جامعة مؤته، الأردن، ١٩٩٣م.
- الزركلي (خير الدين ت١٩٧٦م): الأعلام، ط٨ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٩م.
- ابن عبد ربه (أحمد بن محمد ت٣٢٨هـ/٩٣٩م): العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين، طبع لجنة الترجمة والتأليف والنشر بالقاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت [بدون تاريخ].
- العكبري (أبو البقاء عبداللّه بن الحسين ت ٦١٦هـ/١٢١٩م): ديوان أبي الطيب بشرح العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، طبعة بالأوفست، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٨م.
- القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): الأمالي، طبعة دار الكتب المصرية، نشر دار الكتاب العربي، بيروت [دون تاريخ].
- د.مخيمر صالح: رثاء الأبناء في الشعر العربي، ط١، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن [دون تاريخ].
- المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١هـ/١٠٣٩م): شرح ديوان الحماسة، تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط٥، دار الفكر، مصر ١٩٧٣م.

- مسلم بن الوليد (ت٢٠٨هـ/٨٢٣م): شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق د.سامي الدّهان، دار المعارف، مصر ١٩٨٥م.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١هـ/١٣١١م):
- لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، مطابع كوستاتسوماس، القاهرة [دون تاريخ].
- مختار الأغاني، ط١، على نفقة سمو الشيخ علي آل ثاني، المكتب الإسلامي، دمشق [دون تاريخ].
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م): الفهرست، تحقيق رضا تجدّد، إيران ١٩٧١م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبداللّه ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، طباعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٩م.